الفصل الأول

حياة صمويل زويمر

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول نشأة صمويل زويمر وتكوينه

المبحث الثاني رحلات صمويل زويمر

obeikan.com

obeikan.com

المبحث الأول

نشأة صمويل زويمر وتكوينه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول نشأة صمويل زويمر

المطلب الثاني تكوين صمويل زويمر

obeikan.com

obeikan.com

المطلب الأول: نشأة صمويل زويمر

ولـد صمويـل مارينوس زويمـر Samuel Marinus Zwemer في الثـاني عشـر من شـهر أبريل عام 1867م (1867/4/12)، وكان ترتيبه في أسرته الثالث عشـر من خمسـة عشـر[1]. وعائلته من أصول فرنسـية، وقد هاجرت إلـى هولنـدا عـام 1685م. خـدم والـد صمويل زويمـر أدريـان Adriaan في الجيش الهولنـدي، وتعلم الرماية مع أخيـه الأكبر، وبعد نهاية الخدمة عمل في التعليـم، ثـم عمـل في مصلحة الضرائـب والجمارك، وقد تعـرف أدريان إلى امرأة اسـمها كاثرينا بـوون Catherina Boon، من أصل ألماني في قرية بوتينـج Buttinge في إقليـم زيلانـد Zeeland ثـم خطبهـا، وبعـد ذلـك فكر أدريان زويمر في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فعارضته خطيبته غير أنها تراجعت عن في ما بعد.

---

[1] Islam and the Cross, selections from the apostle to Islam Samuel M. Zwemer edited by Roger S. Greenway, p.xi.

obeikan.com

امتـازت عائلـة زويمـر وعائلة كاثريانـا بـوون بالتدين، وقد كان السـبب الرئيس في هجرتهم إلى هولندا تعرضهم للمضايقات في مواطنهم الأصلية، وكان لتدينهمـا أثـر كبـير في أولادهـم عامـة، وبخاصة صمويـل زويمر الذي ورث صفاتهم وحافظ عليها.

في الثامن والعشرين من شهر يوليو عام 1849م (1849/6/28) تحرك مئـة وثمانيـة وعشـرون هولنديًّا من أجـل الهجرة إلى العـالم الجديد، تحت قيـادة القـس كلايـن Klyn مـن مدينـة روتـردام Rotterdam، واسـتغرقت الرحلـة ثمانيـة وثلاثـين يومًا، منهـا أربعة أسـابيع كان المحيط فيهـا هادئًا، والجو جميلًا، ولكن في يوم من الأيام كان الجو ملبّدًا بالغيوم والعواصف، ما جعلهـم عرضة للغرق، ونتيجة لذلك اتجـه المهاجرون إلى الصلاة والدعاء، ولم يتمكنـوا مـن النـوم في تلك الليلة؛ لقد كان يومًا مخيفًـا، وبعد هذا اليوم تمكـن المهاجرون مـن النوم في اليوم التالي. وبعد أيـام عدة وصلت الباخرة إلى نيويورك، ولكن سبعة من الأطفال الصغار ماتوا في هذه الرحلة، ودفنوا في البحر.

كان في هـذه الرحلة العديد من الهولنديين المهاجرين الذين أسـهموا في بناء جاليتهم في ميتشاجن Michigan وإيوا Iowa وولايات أخرى في الشرق والغرب، وقد أصبح سـبعة من ركاب هذه السـفينة من القساوسة فيما بعد، ودخل سـتة عشـر من الصغار من عائلات المهاجرين في خدمة الكنيسـة في

الداخل أو في الخارج[1]؛ لذا كتب موللن Meulen في مجلة الأمل De hope: «لم تكن هناك باخرة للمهاجرين أبحرت مثل هذه الباخرة، التي حملت مثل هذا العدد الكبير ممن سيصبحون قساوسة للإنجيل في المستقبل»[2]. أبحرت الباخرة من نيويورك إلى ميتشاجن، وعند وصولها إلى روتشستر Rochester قابل أدريان زويمر وكاثرينا بوون بعض الهولنديين، وقرروا النزول وعدم الذهاب إلى ميتشاجن. تزوج أدريان بكاثرينا وبنيا مسكنًا متواضعًا لهما من غرفة واحدة، وبدآ في العمل لتأمين العيش لهما وتوفير جزء لمساعدة اليتامى والمحتاجين.

تلقى أدريان قبل سفره من هولندا وهجرته توصية من الكنيسة للدراسة، ولكنه لم يعلم عنها إلا بعد قرار الهجرة، وبعد وصوله اقتنع بهذا الأمر، وقد ساعده المجلس التعليمي في أكاديمية وكلية هوب بهولند ميتشاجن Hope Academy and College لقبوله والدراسة فيها، فانتقلت العائلة إلى ميتشاجن، وبنى أدريان منزله بيده إضافة إلى عمله الأكاديمي، وقد درس أدريان العقيدة على يد قس محليّ.

في عام 1857م طُلب إليه الوعظ في الكنيسة، وبعد أيام عدة طلبت إليه الكنيسة الحضور، وأبلغته بأن الكنيسة في فريسلاند Vriesland قبلته، مشترطة عليه أن تكون الدراسة لمدة عام واحد، وبعد اجتياز الاختبار

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, by J. Christy Wilson, pp. 19–20.

[2] المرجع السابق، ص. 20.

المُقرَّر تمَّت الموافقة على عمله في الكنيسة ، وفي هذه السنة (1867م) ولد صمويل زويمر، وفي عام 1870م انتقلت العائلة إلى كنيسة أخرى في ملواكي Milwaukee في وسكونسون Wisconsin[1].

لدى صمويل زويمر ست من الأخوات العاملات في البيت، والمدرسات في المدارس الحكومية في ميتشاجن؛ فبعد تدريب نيلي Nellie زويمر ذهبت إلى أموي Amoy بالصين، وأمضت أربعين سنة تعمل في التنصير هناك. وله خمسة من الإخوة، عمل أربعة منهم قساوسة، وكانت القرارات الحاسمة الخاصة بهم تُتخذ في المنزل بعد عدد من الصلوات.

عام 1886م وقبل تخرج ابنه صمويل زويمر رضي أدريان بالسفر إلى مدلبيرج Middleburg وإيوا Iowa للعمل في الكنيسة، وفي عام 1891م رجع إلى الكنيسة في سبرنج ليك Spring lake في ميتشاجن[2].

عانت أم صمويل زويمر بعض المشكلات الصحية، ولكن هذا لم يمنعها من العمل في المنزل، بل إنها كانت حافزًا ورافدًا لزوجها في خدمة الكنيسة، وتمثل صورتها أمام صمويل زويمر الأم العاملة بيدها، والراغبة في مساعدة الآخرين. وفي الخامس والعشرين من شهر أغسطس عام 1886م (1886/8/25م) توفيت بعد أن اشتد عليها المرض، ودُفنت في مقبرة

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, by J. Christy Wilson, pp. 20–21.

[2] المرجع السابق، ص. 21، 22.

المهاجرين بهولند ميتشاجن، وكانت -قبل موتها- قد أخبرت ولدها صمويل بأنها صلَّت من أجله عندما كان في المهد، وأنها شعرت من خلال صلواتها بأنه سيصبح مُنصِّرا[1]. ويشير صمويل زويمر في كتاب له إلى أن والديه كرَّساه للعمل في الخدمة الخارجية قبل ولادته[2].

مات عدد من أطفال أدريان في صغرهم، أما أكبر أولاده فهو جيمس فريدرك James Frederick الذي حصل على منصب مرموق في حياته العملية؛ فقد أصبح رئيس المعهد اللاهوتي الغربي للتعليم العالي في هولند ميتشاجن، بالإضافة إلى أنه أصبح قسًّا ورائدًا في التنصير في داكوتا Dakotas. أما بيتر جون Peter John زويمر فهو أصغر من صمويل بسنة ونصف، وقد اتبع صمويل زويمر في سفره إلى الجزيرة العربية، وأمضى سنوات عدة في مسقط، ثم عاد إلى الولايات المتحدة ومات في نيويورك في الثامن من شهر أكتوبر عام 1898م (1898/10/8)، وكان عمره ثلاثين عامًا تقريبًا[3].

في شهر نوفمبر من عام 1888م أعلن صمويل زويمر مع جيمس كانتن James Cantine أنه يريد الذهاب إلى العمل في الحقل الخارجي، وفي اليوم التالي تحدث مع فيلبس Phelps وكانتن حول اختيار مكان العمل، وتحدثوا

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, by J. Christy Wilson, pp. 21–28.

[2] The Golden Mileston ,by Samuel MZwemer and James Cantine, p. 30.

[3] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.22.

عن فكرة تكوين دعم ذاتي لإرسالية الكنيسة الإصلاحية، وبعد يومين اتصل بالدكتور لانسنج Lansing أستاذ العربية والعبرية، والسيد فيلبس، وتحدثوا عن الخطوات العملية لبداية الإرسالية في الجزيرة العربية التابعة للهيئة العليا للكنيسة، وقد أيَّد صمويل زويمر هذه الفكرة، وبعد ساعة من النقاش الجماعي انفض الاجتماع للتفكير والصلاة مرة ثانية حول هذا الأمر.

استطاعوا في السنة التالية تأسيس الإرسالية العربية[1]، وفي أثناء عمل صمويل زويمر في البصرة حدث أمر مفرح؛ فقد طُلب إليه وكانتن مقابلة امرأتين شابتين مُنصِّرتين قادمتين من أستراليا إلى البصرة، علمًا بأن الإرسالية التنصيرية الأسترالية لا تسمح للنساء برؤية الرجال الأصدقاء، ولكن صمويل زويمر استطاع الوصول إليهما من خلال فرصة عمل، وذلك بتدريسهما اللغة العربية؛ وقد دُرِّبت واحدة منهما الإنجليزية أمي ولكس Wilkes Amy وأُعدت بوصفها ممرضة، فأحبَّها صمويل وبادلته الشعور، فتزوجا عام 1896م في القنصلية البريطانية في بغداد، بعد أن دفع مهرها الذي لم يكن قليلًا؛ إذ إنها طلبت دفع تكاليف ما دفعته في ميدان التنصير[2].

وفي عام 1905م، وبعد عودته من البحرين إلى الولايات المتحدة عانى صمويل زويمر مشكلة في عينه، ما دعاه إلى عرض نفسه على مختص في نيويورك، فنصحه بالتريُّث في العودة إلى الجزيرة؛ خشية فقْد بصره، ثم عرض نفسه على طبيب آخر، فأكد أنه لا يوجد خطر على بصره، ما يمكنه

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.31.

[2] Islam and the Cross, p.xiii.

من الاستمرار في عمله التنصيري في الجزيرة العربية، ولكن صحته العامة تأثرت بحرارة الجو، وكذا بصره، وعانى الشحوب والضعف، ومع العلاج اللازم تحسَّن قليلًا في هذا الجانب[1].

توصف حياة صمويل زويمر بأنها نصرانية، وكان جادًّا في عمله، يهوى القراءة، فكان دائمًا يحمل معه كتابًا وصفحات فارغة للكتابة فيها. أما عن صفاته، فقد كان طويلًا قوي البنية، ورث صفات هولندية في عينيه وأنفه وشعره الأسود؛ فلم يتغير لون شعر رأسه إلا عند وصوله سن الثمانين، لعب الشطرنج لبعض الوقت، إلا أنه تركها؛ لأنها تأخذ من وقت القراءة والكتابة، وقد كان محبًّا للفكاهة والدعابة وكذا القصص، حتى إنه اشتهر بقصِّ بعض القصص من الصحف والمجلات، وحملها في جيبه؛ لمراجعتها وقراءتها مرات عدة.

لدى صمويل زويمر أربعة من الأبناء، وبلغ عدد أحفاده خمسة عشر حفيدًا، وكانوا سببًا رئيسًا في فرحه، وقد تولَّد بعض أبنائه في البحرين، وبعضهم الآخر في ميتشاجن.

توفيت زوجته أمي ولكس Amy Wilkes في 1937/1/25م بسكتة قلبية في المستشفى بمدينة نيويورك، أما زوجته مارجريت كلارك MargaretClarke فقد توفيت في 1945/2/21م، وشعر بالوحدة بعد وفاتها، ولكن أصدقاءه

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 70, 71.

كانـوا يزورونـه للتخفيف من معاناة الوحدة، إلـى أن تُوفِّي في 1952/4/2م، وذلك قبل عشرة أيام من بلوغه سنَّ الخامسة والثمانين.

كتـب مجموعـة مـن زملائـه عـن حياتـه، ووصفـوه بأنـه نبـي التنصـير للمسلمين، وأستاذ وكاتب في الدين والتنصير.

يمكن تقسيم حياته إلى ثلاث مراحل رئيسة، هي:

الأولى: ست سنوات عازبًا، قضاها مع جيمس كانتن، وقضى أغلبها معه في العمل بصفتهما ممهدين للإرسالية العربية.

الثانية: مرحلـة طويلـة في المنزل الحقيقـي مع زوجته أمي ولكس، وقد انتهت هذه المرحلة بوفاتها في يناير عام 1937م.

الثالثة: سـنوات عديدة كان فيها وحيدًا في برنسـتون في نيويورك، منها ثلاث سنوات بعد وفاة أمي، ثم زواجه بمارجريت كلارك[1] MargaretClarke.

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 227–246.

المطلب الثاني: تكوين صمويل زويمر

أولاً: التكوين العلمي

بدأ تعليمه منذ الصغر، فتعلم اللغتين الهولندية والإنجليزية وعمره خمس سنوات، ودرس في المدرسة في ملواكي، وتعلم الألمانية، فتكلم ثلاث لغات في صغره، ما سهل عليه تعلم اللغات الأخرى فيما بعد؛ كان محبًّا للقراءة، وقد أحبَّ كتاب فوكس Fox عن الحج والشهداء

Martyrs and the Pilgrims Progress المحتوي على رسوم توضيحية ملونة. وكان محبًّا لقراءة الكتب باللغة الهولندية فقرأ عن مغامرات عائلة تقية كتبت بطريقة مشوقة للشباب، ومما يُذكر في هذا الصدد أنه كان يُحب قراءة الكتب التي تفوق سنَّه، حتى أوقات عمله، ما جعل الأولاد يعرفونه بسام الكسول، يُضاف إلى ذلك أنه كان يقرأ الإنجيل ثلاث مرات يوميًّا في أثناء وجبات الطعام. وقد أثَّرت عائلته كثيرًا في حبِّه للمسيح عيسى عليه السلام، والتحاقه بالكنيسة لسماع الإنجيل. وقد كان والده يطمح في الذهاب إلى إفريقيا والعمل في التنصير.

obeikan.com

درس صمويل زويمر في المدرسة الحكومية في نيويورك، ثم انتقل إلى المدرسة في ميتشاجن عام 1876م عندما انتقلت عائلته إلى هناك، وفي خريف 1879م دخل المدرسة الإعدادية التابعة لأكاديمية وكلية هوب، وكان عمره آنذاك اثني عشر عامًا، وكان معه نحو عشرين طالبًا وطالبة، فأمضى فيها مدة تعادل الثانوية العامة (أربع سنوات)، وعندما أصبح عمره ستة عشر عامًا؛ أي في عام 1883م، دخل الكلية المعروفة باسم كليه هوب، وهي كلية فيها منهج التعليم التقليدي؛ تُدرَّس فيه مجموعة من اللغات، تضم اللاتينية، اليونانية، الألمانية، والفرنسية، أما الهولندية فهي لغة اختيارية، هذا بالإضافة إلى تدريس العلوم الأخرى؛ من مثل: الفلسفة والعلوم المتصلة بها، والرياضيات، والكيمياء، وعلم طبقات الأرض، وعلم النبات. كانت الكلية تطلب إلى الطلاب تقديم بحوث ومناقشتها كل جمعة أمام الجميع. وفي عام 1887م أنهى صمويل زويمر متطلبات التخرُّج، وكان عمره آنذاك عشرين عامًا[1].

بعد تخرُّجه التحق صمويل زويمر بالمعهد العالي في نيو برونسوك New Brunswick، وهو المكان الذي رغب والده في الذهاب إليه، بخلاف رؤية أخويه فريدرك الذي رغب في الذهاب إلى معهد مكرونيك McCronick في ميتشاجن، وجيمس الذي أراد مواصلة دراسته في المعهد الغربي التابع لكلية هوب، وبعد نقاش أخوي وصلاة، قرروا ذهاب زويمر إلى نيو برونسوك التي ستمنحه رؤية أوسع؛ بسبب موقعها في الشرق.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 21–29.

في التاسع عشر من شهر سبتمبر عام 1887م دخل صمويل زويمر المعهد ومُنح غرفة؛ كانت كلية الملكة queen,s College مدعومة من رجل هولندي في نيو برونسوك بوصفها كلية متحررة في الفنون والمهارات، فضلًا عن أنها تُعرف بأنها مدرسة الأنبياء؛ لأن صغار العبرانيين والتوراتيين يُعدون لتأهيلهم لدخول المكتب اللاهوتي المقدس، وقد تغير اسم الكلية إلى كلية روتجرس Rutgers، ثم إلى جامعة روتجرس.

دخل زويمر الدراسة اللاهوتية برغبة واستمتاع، وأفاد من المكتبة، وكانت مصدرًا لسعادته، فقويت علاقته بمسؤول المكتبة جون ديوك John Van Dyck خلال السنوات الثلاث التي قضاها في الدراسة في المعهد. وفي عام 1887م درس صمويل زويمر الطب من خلال دروس خاصة لتأهيله للتنصير، فدرس بعض الكتب الخاصة ودليلًا إرشاديًّا في العلاج، فأوجدت هذه الدراسة الفرصة له لفتح إنجيلية في الجزيرة[1].

لقد وُصِفَ صمويل زويمر بأنه من كبار المُنصِّرين الأمريكيين الذين يرتحلون في كثير من البلاد الإسلامية، وأنه يتظاهر بالطيبة، ولكنه في حقيقة الأمر كان داهية ومتعصِّبًا، ويعمل على تشكيك المسلمين في دينهم، ثم دعوتهم إلى الديانة النصرانية[2]. اشتُهر أيضًا -حسب المجلة الفرنسية-

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 29–30.

[2] انظر: **التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية**، أحمد سعد الدين البساطي، ص163، 164.

بأنه درس الإسلام سنين طويلة بعد أن عاش سنين أطول بين الشعوب الإسلامية[1].

ثانيًا: التكوين العملي

- مهدت العائلة الطريق أمام صمويل زويمر للوصول إلى عالم الغرب، ومن ثمّ إرسالهم له إلى الجزيرة العربية التي تُعد من أصعب المناطق في التنصير، وقد توافرت في الأسرة جميعها صفات عدة من الإيمان والقوة لبناء أمريكا، وإرسال الإنجيل من شواطئها إلى الزاوية البعيدة من العالم.
- تنشئة صمويل زويمر على محبة القراءة، ومحبة حرفة النجارة والآلات، وتدريبه عليها كما كان يفعل والده[2].
- الاهتمام ببناء الكنائس قبل إنهاء بناء سقف البيوت، يقول أرنولد مولدر Arnold Mulder في كتابه: **الأمريكيون من هولندا** Americans from Holland: «في غالب الأحيان قبل أن يسقفوا المنازل يبدؤون ببناء الكنائس»[3].

---

[1] انظر: **الغارة على العالم الإسلامي**. أ. ل شاتليه لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، ص 52.

[2] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.22.

[3] المرجع السابق، ص. 25.

obeikan.com

- تدريب صمويل زويمر على التعليم والوعظ، وكانت أول مشاركة له في التدريس في المدرسة يوم الأحد، وكان هذا تطوعًا منه، وكان يقرأ ورقة من الإنجيل.
- العمل في الصيف في المدرسة الإعدادية.
- العمل في موسم الحصاد لتأمين المصاريف الدراسية.
- الدخول في منظمة الطلبة المتطوعين، ومن ثم الوصول إلى رئاستها.
- الالتحاق بالجمعية الإنجيلية الأمريكية في نيويورك في الصيف، والعمل معها، وشراء حصان وعربة لتوزيع الإنجيل.
- المشاركة بمقالات شهرية عن التنصير في مجلة الأمل De Hope.
- الالتحاق بكنيسة سيدام ستريت suydam street في برونسوك.
- التدريس في مدرسة السبت.
- دخوله في التحالف التنصيري الداخلي في المعهد في برونسوك.
- الذهاب إلى نيويورك نهاية الأسبوع؛ للتدرب والعمل في عيادة الدكتور دوكونت Dowkontt، مع الطبيب الشاب وليم وينلس William Wanles الذي حاز فيما بعد لقب السير في الهند، وهو أشهر مُنصِّر طبيب في العالم، وقد درس زويمر وعمل معه بصفته مساعدًا وصيدليًّا[1].
- المشاركة في حملات جمع تبرعات للتنصير الداخلي، وقد استطاع من خلالها جمع سبع مئة دولار في أيام معدودة.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.25–31.

- إلقاء أول خطبة عامة في جمع من الملونين في الكنيسة، وكان ذلك في عام 1888م.
- تعيينه أمين التجوال لحركة الطلاب المتطوعين لمدة ثلاث سنوات؛ لزيارة الجامعات والكليات والمؤتمرات الطلابية، والحث على العمل في المشروعات التنصيرية بعد عودته إلى الولايات المتحدة من البحرين.
- تعيينه أمين البحث والدراسة للهيئة الإصلاحية للتنصير الخارجي[1].
- التدريس لمدة ثلاث سنوات في المعهد الإنجيلي في نيويورك عن التنصير.
- التدريس في معهد الإرسالية النصراني لمدة سبع سنوات، وقد منح المفتاح الذهبي لخدمته في المعهد.
- المشاركة في حملات التبرع للتنصير في الخارج، وقد استطاع جمع سبعين ألف دولار في حملة واحدة.
- عضو في كلية اللاهوت في عام 1918م.
- أستاذ كرسي تاريخ الأديان في عام 1928م في برنستون.
- أستاذ تاريخ الأديان والإرساليات التنصيرية في عام 1929 – 1930م.
- مؤسس متحف للتنصير في برنستون.
- العمل لعدة سنوات في معهد برنستون استثناء بعد بلوغه سن السبعين وهو سن التقاعد الرسمي[2].

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.31.

[2] المرجع السابق، ص. 209–221.

المبحث الثاني

رحلات صمويل زويمر

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول رحلات صمويل زويمر في البلاد العربية

المطلب الثاني رحلات صمويل زويمر في البلاد الإسلامية

المطلب الثالث رحلات صمويل زويمر في البلاد غير الإسلامية

obeikan.com

obeikan.com

المطلب الأول: رحلات صمويل زويمر في البلاد العربية

اشتهر صمويل زويمر بكثرة رحلاته وتنقلاته في البلاد العربية، خاصة الجزيرة العربية التي يراها موطنا وبيتا للإسلام، كما أنه يرى الإسلام الدين الرئيس المنافس والند للديانة النصرانية، وأنه أصعب مشكلة في طريق الإستراتيجية التنصيرية؛ ولذا قرر كل من كانتن وصمويل زويمر تطبيق ما يُعرف بمضادة التسمم، والذهاب إلى معقل الإسلام وولادته، حيث يوجد المتشددون والأمل القليل بالنجاح وصعوبة المناخ. والممهدون للتنصير يعرفون مسبقًا الحاجة الكبيرة إلى الدعم المادي والبشري، وخطورة ذهاب الأرواح لتشكيل أتباع لهم[1]. لقد اهتم المُنصِّرون بالجزيرة العربية، ومنهم صمويل زويمر؛ لأنها مشرق شمس الإسلام؛ ولأن فيها الأماكن المقدسة، وقد عقَّب زويمر على أهمية مقولة وليم جيفور بلجريف: «متى توارى القرآن

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 39.

obeikan.com

ومدينة مكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه!»[1].

وقد شملت رحلاته إلى البلاد العربية الأماكن الآتية:

- السفر إلى بيروت في الثامن والعشرين من شهر يونيو عام 1890م (1890/6/28) في رحلة لشركة هولندية في خط بين هولندا والولايات المتحدة الأمريكية، وكان بصحبته والده وأخوه الأكبر فريدريك، اللذان يرغبان في زيارة هولندا. وقد سبق صمويل زويمر صديقه كانتن الذي سافر في السادس عشر من شهر أكتوبر من عام 1889م (1989/10/16)، وبدأ في تعلم اللغة العربية إلى أن التحق به صمويل زويمر؛ يقول صمويل زويمر إنه بدأ تعلم اللغة العربية هو وكانتن وفيلب في نيويورك على يد الدكتور لانسنج، وأن كتابه **دليل العربية الفصحى** Manual for Classical Arabic قد طبع، ويضيف: «لكن مرضه ـ أي لانسنج ـ المتعدد وانشغالنا بعلوم أخرى منعانا من التقدم في تعلم اللغة العربية؛ لقد كان يعرف الحروف وبعض القواعد قبل وصوله إلى بيروت، وأنا وكانتن حصلنا على معلم محليّ في سوريا». لقد واجهت صمويل زويمر صعوبات في تعلم اللغة العربية تتلخص في النطق الصحيح للكلمات العربية، ووجود بعض الحروف في العربية لا يمكن تحويلها إلى أحرف باللغة الإنجليزية، وصعوبة بعض القواعد[2].

---

[1] انظر: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير-الاستشراق- الاستعمار** دراسة وتحليل عبدالرحمن حسن الميداني، ص69.

[2] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 39–40.

openkan.com

قبل نهاية عام 1890م قرر كانتن وزويمر السفر إلى القاهرة ومقابلة الدكتور لانسنج للتحدث معه، والبحث عن موقع مناسب للإرسالية العربية، إلا أن حالته الصحية كانت سيئة، فقررا في البداية العمل مع الإرسالية الأسكتلندية في شيخ عثمان قريبًا من عدن، وسافر كانتن قبل زويمر الذي جلس بعض الوقت مع الدكتور لانسنج في القاهرة[1].

في الثامن من شهر يناير عام 1891م (1891/1/8) ترك زويمر القاهرة متوجهًا إلى عدن، وفي رحلته توقف في جدة بعد أربعة أيام، وكانت له أول رؤية للجزيرة العربية، وزار -كما يذكر- قبر حواء قريبًا من بوابة مكة، ثم توقف في سواكن وماساوه خلال البحر العميق. وفي الحديدة رأى الأسواق، وعلم أن طريق صنعاء قد فُتحَ أمام التجار. وصل إلى عدن بعد خمسة عشر يومًا من سفره من السويس، وكان كانتن قد سبق زويمر واستأجر بعض الغرف، والمتنصر الجديد السوري كامل عبدالمسيح مشغول بالتعرف إلى الأصدقاء والدعوة إلى النصرانية. أصيب زويمر بحمى الملاريا، وبقي -كما يذكر- شهرين يصعد المرتفعات، وقرأ بالعربية، وزار المُنصِّرين الأسكتلنديين في شيخ عثمان؛ للتخطيط للمستقبل والتدريس في معهد الجنود بالتعاون مع جمعية الإنجيل. بالإضافة إلى أنه زار أرض لحج، وقابل المرضى العامة، وعالجهم، وباع نسخًا من الإنجيل. وعندما كان كانتن يراسل أشخاصًا في سوريا، وكان يخطط للذهاب إلى أعلى في منطقة الخليج، قرر زويمر وكامل عبدالمسيح البقاء في عدن؛ للبحث في إمكانية

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 40.

فتح مقر الإرسالية على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، الممتد من عدن إلى مسقط الذي يُقدر بنحو 1480 ميلًا، والذي يشمل ثلاثة أقاليم من اليمن وحضرموت وعمان، وهذه الأسماء الثلاثة كانت حاضرة في ذهنه منذ زمن قديم؛ فعدن المركز التجاري لليمن في الجنوب، ومسقط المفتاح لعُمان وعاصمتها، والمكلا الميناء العظيم في الوسط. وبعد التشاور مع أحد المنصرين الشباب التابع للإرسالية الأسكتلندية، رأى زويمر البحث عن مكان آخر؛ وذلك لعملهم في شيخ عثمان؛ لذا قرر زويمر وكامل عبدالمسيح اكتشاف الساحل الجنوبي حتى المكلا، بينما يزور كانتن المحيط الهندي وبحر العرب في الشرق والشمال[1].

كان السفر إلى المكلا بوساطة قارب محلي صغير من خلال اكتشاف الساحل الجنوبي والمرور بعدد من المدن، وقد وصفها زويمر بأنها كانت محفوفة بالأخطار بسبب الأمواج، ووجود اثنين من الحيتان؛ لذا لم يوصلهم القارب إلى المكلا، وإنما إلى بئر علي؛ لارتفاع الأمواج في البحر وخطورة الاستمرار، ومنها أخذا سفينة كبيرة متجهة إلى المكلا ومسقط. لقد كانت السفينة كبيرة، ونظيفة، ومليئة بالركاب، وكان القبطان وطاقمه في غاية اللطف، واستطاع كامل عبدالمسيح بيع ثلاثين من أجزاء الإنجيل بالعربية للركاب وطاقم السفينة، وأيضًا قدَّم صمويل زويمر العلاج بالقطرة وغيرها لعشرة أشخاص، أما قبطان السفينة فاشترى كتب الطب كلها باللغة

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 41–42.

العربية، وطلب أن ترسل بقية الكتب العلمية إلى مسقط؛ يقول زويمر: «وبعد التأخر والأمواج المواجهة لنا رأينا المكلا».

لقد كان صمويل زويمر يحمل رسالة تعريفية من مكتب الجمعية الإنجيلية في عدن إلى سلطان المكلا، وقد وفَّر السلطان لهما سكنًا قريبًا من البحر، واستطاعا في اليوم الأول بيع جميع نسخ الإنجيل بالعربية، أما كامل عبدالمسيح فقد كان مشغولًا بالمنزل وبالسوق؛ ليبين للناس من خلال الإنجيل أن عيسى -عليه السلام- النبي المخلص والمنقذ للناس، وعند رجوعه إلى عدن كتب رسالة يصف عدم أمان المسافر في أغلب المناطق التي سافر إليها، وحاجتهم إلى دفع الأموال لكل سلطان في أرضه، ولكن أجمل شيء في هذه الرحلة بيع مئة وعشر نسخ من الإنجيل باللغة العربية[1].

رحلتان إلى صنعاء (المدينة المغلقة) في بدايات الأيام الأولى من تأسيس الإرسالية العربية؛ ففي السابع والعشرين من شهر يونيو عام 1891م (1891/6/27م)، ترك عدن متوجهًا إلى صنعاء، وأخذ صمويل زويمر السفينة من عدن مارًّا بباب المندب متوجهًا إلى ميناء الحديدة، في رحلة استمرت يومين، وفي تلك المدة كان هناك تمرد ضد المسؤول التركي لإقليم صنعاء، لكن هذا الأمر لم يمنع صمويل زويمر من سفره إلى صنعاء؛ حيث يشير زويمر إلى أنه لم يجد صعوبة أو مشكلة في طريقه إلى صنعاء على الرغم من أن الدولة غير مستقرة. فقد استغرقت الرحلة ستة أيام على البغل، وكانت المناظر الطبيعية جميلة في الجبال، والهضاب مكسوة

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 42–43.

بالخضرة، وعندما ترك عدن كانت درجة الحرارة 104 فهرنهايت، وفي وسط الطريق إلى صنعاء في سوق الخميس انخفضت الحرارة إلى 58 فهرنهايت. وتعد هذه الأماكن أفضل الأماكن لزراعة قهوة الموكا، وبعد وصوله صنعاء وتفتيشه المعتاد من قِبل مفتش الحكومة، تُركت الحرية له للتنقل في المدينة، أما جوازه فقد حجز لحين مغادرته، فزار بعض النصارى، ومُجمَّعًا كبيرًا لليهود، حيث ذكر أن هناك نحو تسعة وثلاثين معبدًا يهوديًّا.

أخذ صمويل زويمر الطريق نفسه وعاد إلى الحديدة ثم عدن، أما الرحلة الثانية فقد كانت استجابة لطلب من جمعية لندن الذين سمعوا برحلة صمويل زويمر إلى صنعاء؛ لذا طلبوا منه توزيع صندوقين من العهد الجديد على اليهود، وتولت الجمعية نفقات الرحلة جميعها التي بدأت في الثاني من شهر يوليو عام 1894م (1894/7/2). ويشير زويمر إلى حجز الكتب من أول جمرك، وذهابه إلى تعز للمطالبة بالسماح بالكتب، وقد أرسلت الكتب بعد مطالبته إلى صنعاء بحراسة خاصة من الجنود، وكتبوا رسالة سُلمت إلى المسؤول في صنعاء للتحذير منه، وقد وصل إلى صنعاء بعد شهر، وأوقف من قبل الشرطة، ثم أطلق سراحه بتدخل أحد أصدقائه من اليونان، وأفرج عن الكتب بعد عشرة أيام، أما زويمر فطلب منه الرحيل من المدينة وعدم البقاء أكثر من مدة أسبوع، فعاد إلى عدن بعد رحلة شاقة يذكر أنه قرأ خلالها أكثر من ثلثي الإنجيل[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 60–62.

زيارة مسقط، والتعمق في مزيد من الاكتشافات، والوصول إلى منطقة بشاير في الجانب الآخر من الخليج العربي، وفي أثناء وجودهما هناك وصلت رسالة لها علاقة بقرارهما تحديد موقع الإرسالية، جاءت الرسالة من الدكتور م. أوستاس M. Eustace عضو إرسالية أصفهان بإيران الذي يعمل طبيبًا مُقيمًا للجالية البريطانية في البصرة، وله عيادة خاصة لتقديم العلاج للفقراء؛ لقد سمع بشابين اثنين يبحثان عن مكان في الجزيرة والخليج لفتح إرسالية للعمل التنصيري؛ لذا دعا كانتن لزيارة البصرة، وطلب منه أن يكون ضيفه، وقد استجاب كانتن واطلع على البصرة، وبعد أيام عدة رأى مناسبة المكان، وأن هذه الدعوة لزيارة البصرة ملهمة؛ لذا كتب إلى زويمر لرؤيتها بنفسه. عاد زويمر إلى صنعاء في رحلة شاقة استغرقت عشرين يومًا[1].

بعد وصول الرسالة إلى زويمر قرر السفر إلى البصرة التي يقطنها ستون ألفًا، وتبعد عن الخليج العربي ستين ميلًا، وتقع على شط العرب، لقد أيَّد صمويل زويمر كانتن في مناسبة اختيار البصرة لفتح أول مقر للإرسالية العربية، وقد أيَّد هذا القرار من المجلس في الولايات المتحدة الأمريكية، وافتُتِح أول مقر لها في أوجست عام (1898م). في بداية الأمر سكن كانتن وزويمر مع الدكتور م أوستاس وزوجته في منزلهما، ثم سافر أوستاس وزوجته إلى كويتا في بلوشستان، وجلسا في بيته المريح، ثم انتقلا إلى بيت صغير في الجزء العربي، ولكن عندما انتهى العقد، وجدا صعوبة

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 44.

obeikan.com

في الحصول على مكان آخر لوجود تحذير من الحكومة يمنع من تأجيرهما، وفي النهاية حصلا على منزل بُني لهما بوساطة مقاول نصراني، وقاما برحلات متعددة إلى بغداد ودجلة والفرات، وأصبحا أيضًا مندوبَين عن الجمعية الأجنبية البريطانية الإنجيلية في البصرة والمناطق المجاورة، وكان أول عمل قاما به افتتاح مكتبة في السوق لبيع الإنجيل والكتب[1].

لقد واجه العمل التنصيري في بدايته معارضة قوية، حيث يشير صمويل زويمر في كتابه **الجزيرة العربية مهد الإسلام** Arabia, the Cradle of Islam إلى المعارضة والعداء للمهمة التنصيرية في تلك المدة من قبل الحاكم المحلي التركي، لقد سجن بائع الكتب المتنقل، وأغلقت المكتبة، وصودرت الكتب، ووضع حارس على باب منزل المُنصِّرين، وطلب طرد المُنصِّرين، وأرسل هذا الطلب للجهات العليا، ولكن هذا الطلب لم يتحقق. بعد رحيل الدكتور م أوستاس تبين للمنصرين أهمية العلاج، وأنه وسيلة قوية في التنصير؛ لذا أرسل طلب بأهمية إرسال طبيب من أمريكا، وأرسل الطبيب، ولكنه لم يحصل على المؤهلات المطلوبة للعمل التنصيري في تلك المنطقة؛ ولذا رجع إلى الولايات المتحدة، ومات بعد سنوات عدة محدودة. لقد عانت الإرسالية الجديدة حادثة أسوأ من معارضة الدولة وموت طبيبها الأول، تتمثل في وفاة كامل عبدالمسيح، فبعد عودته من سوريا مرض لأيام قليلة ثم مات في الرابع والعشرين من شهر يونيو عام 1892م (1892/6/24م)،

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 44–45.

والـذي يُعـد منحـة إلهية للمنصريـن، وبموته فقـدت الإرسـالية العربية أول متنصر محلي.

وفي ديسـمبر مـن العـام نفسـه وصل بيتر زويمـر الأخ الصغـير لصمويل للعمل معهم في التنصير[1].

زيـارة البحريـن التي يقطنها نحو خمسـين ألف نسـمة، والجـزر التابعة لهـا، وتأسيـس المحطـة الثانية للإرسـالية العربية، فقد كان في ذهن شـباب الإرسـالية تغطيـة العمـل في الجزيـرة العربيـة في المـدن والأريـاف، وقد زار صمويـل زويمـر البحريـن أكثر مـن مرة، فالمـرة الأولى كانت في السـابع من شـهر ديسـمبر عـام 1892م (1892/12/7)، وبقي فيها إلى نهاية السـنة، أما المرة الثانية فكانت في فبراير الشـهر الثاني من السـنة التالية وبقي مدة أطول. وقد قام زويمر بأمور عدة، بينما كان يتوقع فقط السـماح له بالبقاء فيها، ومن الأمور التي قام بها زويمر:

1. افتتـاح مكتبـة للإنجيل والكتـب، بحيث يبقى البـاب مفتوحًا للتنصير من خلال الكتب.
2. تقديم العلاج للناس، ما ساعده على كسب ودِّ العرب.
3. بناء مستشفى تابع للإرسالية.

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 45.

أمـا الزيـارة الثالثـة فقـد كانـت بعد زواجـه في بغـداد عـام 1896م من الممرضـة المدربـة أمي، ثم عاد إلى البحرين وعمل في العلاج والتطبيب، وفي تلك المدة كانت المنطقة مصابة ببعض الأمراض. وفي يناير من عام 1897م زاره كانـتن في البحريـن، ويذكـر أن بقـاءه مـدة أسـبوعين مـرَّ سـريعًا، وأن محطتهم في البحرين هي المحطة المباركة بامرأة عاملة في التنصير، وهذا لم يحصل لمحطتهم في البصرة أو في المحطة الجديدة في مسقط التي يعمل فيهـا بيـتر زويمـر، وفي أثناء زيـارة كانتن لزويمر جاء بيتر فتناقش الجميع حول تقارير العمل التنصيري في السنوات الماضية.

كان موقع الإرسالية في البحرين رائعًا على البحر، ومريحًا جدًّا، يحتوي على المسـتلزمات كلها التي يحتاج إليها، ومما يذكره زويمر أن اسـم صمويل لم يرد في القرآن؛ لذا فإن العرب يجدون صعوبة في تذكره؛ وعليه قرر تسمية نفسه بضيف الله، وقد أخذ الاسم من كتاب دوتي الذي لقب بهذا الاسم[1].

■ زيـارة الأحسـاء والهفـوف، في عـام 1893 جـاء كانـتن إلـى زويمـر مـن البصرة في آخر شـهر سـبتمبر من عام 1892م للعمل مكانه، وسـافر زويمر بعـد وصول كانتن بأيام عدة إلى الأحسـاء والهفوف؛ رغبة في اكتشـاف تلك المناطـق الداخليـة، والبحـث عن مكان أكـثر برودة للمُنصِّريـن في الصيف، وكانـت الكولـيرا منتشـرة في ذلـك الوقت، وقد تكـون المناطـق الداخلية أقل عرضة لها من غيرها على البحر. اسـتأجر القارب وسـافر إلى العقير التي لم تكن مدينة، بل كانت موقعًا لمنزل الجمرك التركي، فقد كان الموقع مركزًا

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 47, 48, 54.

لتجارة الملابس، والأرز والسكر، والقهوة وغيرها من البضائع القادمة للمناطق الداخلية من هذا الميناء، أو المصدرة منه مثل التمر وغيره. وبعد مشكلة واجهها بسبب جوازه، تحرك مع القافلة إلى الهفوف، وفي منتصف النهار من اليوم التالي استطاع زويمر رؤية النخيل المحيط بالهفوف من مسافة بعيدة، لقد اقتبس زويمر بعضًا من وصف بلجريف المشهور للمدينة وعقيقها الأبيض والأصفر، وعندما وصلوا النخيل والحدائق تناولوا الطعام، لتواصل القافلة مسيرها بعد مغيب الشمس، ثم توقَّفت القافلة في الليل في إحدى القرى الجميلة للاستراحة والنوم، واستطاع المُنصِّرون بيع بعض الأناجيل، والحديث مع الناس لبعض الساعات. تحركت القافلة في الصباح الباكر واجتازت بعض الحدائق والنخيل، ولاح لهم حائط الهفوف ومسجدها عند الساعة السابعة صباحًا، وعندئذٍ توجه زويمر إلى حاكم المدينة الذي استقبله بلطف، وأسكنه في غرفة من الغرف التابعة للحكومة، فزار المقاهي والأسواق، واستطاع بيع نسخ الإنجيل جميعها الموجودة معه، ثم قرر الرجوع ولكن من طريق القطيف، ما جعل الحاكم يوقعه على ورقة عدم مسؤوليته عنه لخطورة الطريق، انطلقت القافلة مجتازة البساتين والنخيل، وبعد ساعات عدة وجدوا أنفسهم في الصحراء، وكان ذلك إيذانًا بنجاة القافلة من السرقة، غير أن زويمر لم يتحمل حرارة شمس الصحراء، فأصيب بالحمى ولم يتخلص منها إلا في البحرين التي عاد إليها مباشرة[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 58–60.

زيـارة بغـداد وعدد من المـدن العراقية، ففـي نهاية شـهر يوليو من عام 1892م، سـافر إلـى الحلـة، والنجـف، وكربـلاء، وقـد نصحه أصدقـاؤه في بغداد بتأجيل السفر؛ وذلك لشدة الحر، ولاحتفالات الشيعة في شهر محرم، ولوجـود قرصنة وسـرقة في النهر، وفي طريقه المرسـوم له يشـير زويمر إلى أن القافلة كانت تسـير في الليل غالبًا وذلك لشـدة الحر، وقد قام في رحلته ببيع نسخ من الإنجيل، وبمساعدة الناس بتقديم بعض العلاج البسيط، مثل المـادة القلويـة لمعالجـة الملاريـا. مكث زويمـر في الحلّة يومـين ونصف اليوم بسـبب شـدة الحر، ويشـير إلى أن الحر منعه من عمل أي شيء، ولم يستطع النـوم، ولا القـراءة، وأن القلـم كان حارًّا جدًّا وكذلك الأوراق، وكان يجلس بمنشـفة رطبة يضعها على رأسـه؛ خوفًا من الإصابة بسـبب الحر، ثم ترك الحلـة في قـارب محلـي صغير متجهًا إلـى الديوانيـة، ثم إلى السـماوة، وقد اسـتأجر المُنصِّرون غرفة وأمضوا فيها ليلة عاشـوراء؛ يذكر زويمر أنه بقي في المنزل إلى اليوم التالي، واستطاع من خلال نافذته مراقبة الفوضى التي تعـمُّ ليلة عاشـوراء؛ من ضـرب للصدور، وعويل للنسـاء، وشـعارات دموية، وجميعهم يردد: يا علي يا حسن يا حسين.

تجـول زويمـر في المدينـة في اليوم التـالي، وباع بعض الكتب، ويشـير إلى أنهـا أصغـر من الحلة، وأن سـكانها جميعهم من الشـيعة، باسـتثناء أربعين يهوديًّا يعيشون فيها، وليس فيها نصارى.

وفي اليوم الرابع من الشهر الثامن (أغسطس) سافر زويمر إلى البصرة، وتوقـف في النـاصريـة التي يوجد فيها نصـارى، وتناول ورفاقه العشـاء عند رئيـس شـبكة الإرسـال البرقي مع مجموعة من النصارى، فقاموا بالصلاة

وقراءة الإنجيل، وفي الحادي عشر من الشهر نفسه توجه زويمر إلى البصرة، وقد أشار زويمر في مذكراته إلى أنه قطع -بعد وصوله إليها- مسافة سبع مئة ميل مكتظة بالناس على ضفاف النيل والأماكن التاريخية المهدمة، سبع مئة ميل من الإمبراطورية الإسلامية تنتظر الفتح الصليبي، واحد من المُنصِّرين في بغداد، واثنان في البصرة. ما هما بالنسبة إلى تلك الكثرة؟ إن الفرات ودجلة هما الطريقان الطبيعيان للإنجيل في شمال الجزيرة[1].

- الذهاب إلى القاهرة، والبقاء فيها بعد تعيينه قائد التنصير للمسلمين في المركز الرئيس في القاهرة عام 1912م، حيث استجاب صمويل زويمر لهذا الطلب بعد تفكير لتغيير مركزه الرئيس من الجزيرة إلى القاهرة، وقد اختيرت القاهرة لأنها عاصمة مصر وإفريقيا، والمركز الفكري للعالم الإسلامي، ومركز إستراتيجي مؤثر في الإرساليات التنصيرية، وقد كان هناك أمل في أن يجمع قائد التنصير للمسلمين (صمويل زويمر) الإرساليات والمنظمات المتنوعة للتعاون في مجال التنصير، وبناءً على هذا الأمل استجابت الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة وبريطانيا[2].

- زيارة بور سعيد، وبنها، والزقازيق للتعاون مع الكنائس[3].

- زيارة أسيوط، وزيارة الكنيسة والمدرسة التابعة لها.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 55–59.

[2] المرجع السابق، ص. 77، 78.

[3] المرجع السابق، ص. 91.

- زيـارة الخرطـوم التي كانت حاضرة في قلبـه وذهنه؛ للوقوف على مكان الجنرال النصراني جوردون Gordon الذي فقد حياته هناك، وقد استفادت الإرساليات من نصائح صمويل زويمر وتوجيهاته[1].

- زيـارة جـدة وينبـع في مارس عـام 1913م، ومرافقـة تشارلس هوبـر Charles Hooper ممثـل جمعية الإنجيل البريطانية الخارجية؛ بهدف فتح مكتبة صغيرة لبيع الإنجيل[2].

- زيـارة الجزائر، وكان ذلك في عام 1922م، حيث وضعت الخطة لزيارة شـمال إفريقيـا والمواقـع التنصيرية فيها في شـهري مايو ويونيو (الشـهرين الخامس والسادس من السـنة الميلادية)؛ بهدف إقامة مؤتمرات تنصيرية محلية، ودعوتها للمشاركة في الاجتماع العام في القدس. وزار صمويل زويمر العاصمة الجزائر، وقسنطينة، وبوجيه، ومناطق البربر، وعوران، وتلمسان، ووجدة، وكان من أهم الأمور التي قام بها في الجزائر ما يأتي:

1. حضـور المؤتمـر في العاصمـة الجزائـر في الرابع والعشـرين من شـهر مايو، والذي استمر لمدة ثلاثة أيام.
2. الحديث مع جماعة من الفرنسيين والعرب.
3. زيارة مدرسة الأحد، وحضور جلسة ذكر لمجموعة من الدراويش[3].

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 86.

[2] المرجع السابق، ص. 81.

[3] المرجع السابق، ص. 97 – 101.

- زيارة تونس في الخامس من شهر مايو من عام 1922م، ومن الأمور التي قام بها:

1. الحديث إلى مجموعة من الطلاب.
2. زيارة الإرسالية البروتستانتية.
3. عقد اجتماع مع العاملين في الحقل التنصيري، والحديث عن مؤتمر القدس.
4. الحصول على عدد من المشتركين في مجلة العالم الإسلامي، حيث سجل زويمر إعجابه بالشعور الديني القوي لدى دعاة التنصير، والرغبة الطموحة في الوصول إلى المسلمين.
5. زار السوق في الليل، وشاهد احتفالات المسلمين بشهر رمضان المبارك.
6. زيارة القيروان ومسجدها.
7. زيارة مدينة سوسة مركز الزراعة التي يبلغ عدد سكانها نحو تسعة وعشرين ألفًا، نصفهم من الإيطاليين والفرنسيين[1].

- زيارة المغرب التي بدأها بمدينة فاس، والمكوث فيها مدة يومين، وقد قام بالآتي:

1. زيارة الإرساليات التنصيرية، والاجتماع بالفرنسيين البروتستانت، والتحدث إليهم من خلال مترجم.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 97–98.

obeikan.com

2. زيارة مساجد المدينة، وتعرُّف أسواقها ونظام الماء القديم العائد إلى القرن الثالث عشر الميلادي.

- ثم زار الدار البيضاء، ولعل أهم الأمور التي قام بها:

1. عقد اجتماع مع الفرنسيين.
2. زيارة الكنيسة البريطانية.

- ثم زار مدينة مراكش ومكث فيها يومين، وعقد مؤتمرًا مع أعضاء التنصير في جنوب المغرب حول المطبوعات التنصيرية، والتعاون مع لجنة المطبوعات في الجزائر، ثم عاد إلى الدار البيضاء، وقام بزيارة قصيرة إلى الرباط، وفي السادس عشر من شهر يونيو زار طنجة، حيث اُستقبل من قبل الجمعية الخارجية الإنجيلية البريطانية. وأثمرت زيارة زويمر لشمال إفريقيا عن إيجاد روح التعاون بين الإرساليات جميعها، والرغبة السريعة في الوصول إلى المحمديين[1] من خلال طباعة الإنجيل، ومؤتمر خاص بشمال إفريقيا بدأ في القدس، هذا بالإضافة إلى أن زويمر عاد بفهم أحسن عن أحوال المسلمين في شمال إفريقيا؛ أرض الكنيسة الغائبة التي نجح الإسلام في فتحها وإبعاد النصرانية عنها[2].

---

[1] مصطلح المحمديين من المصطلحات المستخدمة لدى المستشرقين القدامى، ويُهدف من استخدام المصطلح التضليل ومحاولة نسبة دين الإسلام إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واستخدام هذا المصطلح أمر غير مقبول لدى المسلمين ولدى بعض المنصفين من المستشرقين.

[2] المرجع السابق، ص. 102 – 103.

المطلب الثاني: رحلات صمويل زويمر في البلاد الإسلامية

السفر إلى القسطنطينية في عام 1921م، وإلقاء عدد من المحاضرات؛ فمن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن زويمر ألقى محاضرة في كلية روبرت في الوقت نفسه الذي ألقى فيه المؤرخ المشهور آرنولد توينبي جملة من المحاضرات هناك[1].

زيارة جاوة وسومطرة في إندونيسيا[2]؛ حيث أشار صمويل زويمر إلى أن سومطرة من الأماكن الإستراتيجية، وقد ذكر أن أغلب الناس في جاوة من المحمديين، إلا أنها من الأماكن التي يكثر فيها تحول المسلمين إلى نصارى، وقد أشار إلى أن عدد المتحولين إلى الديانة النصرانية والأعضاء في الكنيسة يبلغ سبعة وثلاثين ألفًا وخمس مئة وستة وعشرين شخصًا، بالإضافة إلى عشرة آلاف في جزر أخرى، ليبلغ عددهم أكثر من خمسة وأربعين ألفًا،

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 87.

[2] المرجع السابق، ص. 92.

obeikan.com

وإن هنـاك بعض القرى قد تحولت إلى قرى نصرانيـة، وهذا العدد قليل في مقابل ثلاثين مليون مسلم في جاوة فقط. يشير زويمر -أيضًا- إلى أن هناك مجموعـة مـن المجـلات الإسـلامية تصـدر باللغـة البرتغالية في سـومطرة، وفي إحداهـا كُتبـت مقالـة عن زيارة زويمـر يبدو منها الصداقـة والاحترام لزويمر، والسـبب في ذلك هو تحدثه باللغة العربية ومعرفته بالإسـلام. وقد قام زويمر بزيارة مدن كثيرة في إندونيسيا خلال بقائه فيها لأكثر من ثلاثة أشهر، وقد جدول لكل يوم عملًا معينًا.

عـرف -خـلال زيارتـه- أن هناك سـتة عشـر مُنصِّرا من البروتسـتانت في جـاوة، وأن عـدد المُنصِّريـن في الجـزر جميعهـا أكـثر من أربع مئة وسـتة وخمسين مُنصِّرا، وقد وجهت له الدعوات لزيارة بعض الكنائس الإصلاحية الهولندية، وبموافقة من القنصل الهولندي، وكان الهدف من الزيارة أمرين:

الأول: تعريـف الجمعيـات العاملة في جـاوة وسـومطرة بالمطبوعات عن المسـلمين، خاصـة باللغة العربية الصـادرة في القاهرة وبيروت، وحثهم على استخدام المطبوعات.

الثاني: تأمين علاقات لائقة بين المنظمات، والتعاون العام في المؤتمرات الخاصة بالعمل التنصيري بين المسلمين.

وفي آخـر شـهر يوليـو زار مدينـة سـورابايا في شـرق جاوة، وتحـدث إلى سـت مئـة من المصلـين في الكنيسـة، وكان في كل أحد يتحدث إلى كنيسـة أو أكثر، وقد ألقى محاضرة عامة عن القوة والضعف في الإسـلام، وقد توصل المُنصِّـرون في المؤتمر الذي عُقد في سـولو إلـى ضرورة الاهتمام بالمطبوعات

التنصيرية بجانب الإنجيل، وجرى اتفاق عام بعد المؤتمر على أهمية إصدار المطبوعات وتوزيعها، غير أنه كانت هناك معوقات للعمل التنصيري، ومنها الأمية المنتشرة وأن نحو 6 في المئة فقط قادرون على القراءة[1].

اهتم زويمر بجنوب شرق آسيا (إندونيسيا)؛ لأنها مركز ثقل وقوة للعالم الإسلامي في طرفه الشرقي، واتخذت المؤسسات التنصيرية في إندونيسيا منطق استغلال الحاجة، فتدفقت المعونات من أنحاء العالم النصراني لتوضع بين يدي المؤسسات التنصيرية، وتستخدمها في حملات التنصير في الأوساط الإسلامية الفقيرة[2]. فقد أبدى صمويل زويمر آماله في تنصير المسلمين في جزر إندونيسيا وماليزيا، وتساءل عما إذا كانت تلك الجزر ستبقى في قبضة الإسلام أم لا، لقد لام زويمر المنصرّين الذين يتحاشون الاحتكاك بالإسلام والمسلمين[3].

- زيارة إيران، حيث حضر بعض المنصرين من إيران للمؤتمر الذي عقد في بغداد عام 1924م، بل قبل المؤتمر حاول المُنصِّرون في إيران تنسيق دعوة لزويمر لزيارة إيران والإفادة من آرائه وحماسته في تنصير المسلمين، وفي عام 1926م أصبح هذا ممكنًا، وجاء زويمر إلى تبريز هو وعائلته، وقد كانت الزيارة بركة عظيمة للمؤتمر، وللمحاضرات العامة، والاجتماعات

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 119–122.

[2] انظر: **غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا**، أبو هلال الإندونيسي، ص13.

[3] انظر: **التبشير والاستشراق، أحقاد وحملات على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبلاد الإسلام**، محمد عزت إسماعيل الطهطاوي، ص 149.

الخاصة، وقد ترجمت محاضراته إلى لغات متعددة، وزار أيضًا المكتبة والمطبعة، وزار مئتي مسجد وكنيسة صغيرة، فوزَّع نسخًا من الإنجيل، زار كذلك الكليات في طهران وأصفهان، وزار مدينة همدان، فسجَّل انطباعاته عن إيران بقوله: إن لها مستقبلًا جديدًا يتمثل في:

1. أن صليب عيسى في الحقل، ولا أحد يخجل من العمل التنصيري، والتعليم دون تنصير ليس حلمًا في إيران لأي فرد، وفي غرب حدود إيران هناك أفغانستان وعدد سكانها أربعة ملايين ينتظرون رسالة الإنجيل.
2. التعاون، ففي مسرح كلية طهران وُضعت خريطة إيران ومحطات التنصير، وأنها تمثل شمعة أضيئت في الظلام.
3. المطبوعات التنصيرية في إيران متأخرة عن غيرها.
4. الحرية، فهناك أمثلة تؤكد روح الحرية في إيران، وأن هناك بعض القيود على الحرية، ولكنها قليلة. والتعليم يساعد على الحرية، وهناك عدم رضى عن الإسلام القديم، وبخاصة الشريعة والأخلاق، وأن هناك انتقادات للملالي، ورغبة في ترك الدين من أجل التقدم، وقد حقق مؤتمر طهران آمالًا كبيرة وخططًا مستقبلية في إصدار المطبوعات التنصيرية وتوزيعها، وتوزيع الإنجيل بالمئات ثم بالآلاف، واختير 125 نوعًا من المطبوعات من قاموس الإنجيل، مع التركيز على الزيارات في العمل التنصيري، وأصبحت الزيارات نقطة مهمة في العمل التنصيري[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 128–133.

المطلب الثالث: رحلات صمويل زويمر في البلاد غير الإسلامية

سافر صمويل زويمر إلى بلاد كثيرة، أهمها:

- السفر إلى بريطانيا قبل ذهابه إلى بيروت، فقد ذهب إلى إسكتلندا لمقابلة الجمعية الوحيدة العاملة في التنصير في الجزيرة، وقد قابل عائلة إيان كيث فالكونر Ian Kieth Falconer الشاب البريطاني المتألق الذي مات في منطقة شيخ عثمان القريبة من عدن في العاشر من شهر مايو عام 1887م (1887/5/10)، والذي يُعد فقيد وشهيد الإرسالية العاملة في الجزيرة[1]، وبعد إسكتلندا ذهب إلى لندن وقضى بعض الأيام، حيث اشترى مجموعة من الكتب أهمها كتاب دوتي صحراء الجزيرة العربية ,Doughty Arabia Deserta الذي يقول عنه: هذان المجلدان بالنسبة إلي الإنجيل

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 39.

obeikan.com

الثاني لسنوات عديدة، حتى بعته في القاهرة خلال الحرب العالمية إلى الكولونيل لورانس Colonel Lawrence[1].

- السفر إلى هولندا، فبعد اتصاله بعدد من الجمعيات في إنجلترا عاد إلى هولندا لوداع أبيه وأخيه ثم الذهاب إلى بيروت[2].

- السفر إلى أدنبره Edinburgh في إسكتلندا في عام 1910م، والمشاركة في المؤتمر التنصيري هناك[3].

- السفر إلى الدانمارك في العام نفسه (1910م)، والمشاركة في المؤتمر الطلابي.

- زيارة الهند في السنة نفسها (1910)، والمشاركة في مؤتمر لكنو وزيارة بمباي، وكلكتا، وبينارس، وأباد الله، وزيارة جامعة عليكرة، ودلهي[4].

- زيارة زيورخ، والمشاركة في مؤتمر جمعية مدرسة الأحد، والمشاركة بمحاضرة عن الطفولة في العالم الإسلامي.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 39 نقلًا عن كتاب the Golden Milestone, Samuel M. Zwemer,James Cantine ص .33.

[2] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 39.

[3] المرجع السابق، ص. 73.

[4] المرجع السابق، ص. 74.

obeikan.com

- زيارة مجموعة من الجامعات والمراكز التنصيريه في أوروبا، ومن أهمها كوبنهاجن، هامبورج، وبرلين، وشتوتجارت، وغيرها[1].

- زيارة جنوب إفريقيا في عام 1925م برعاية الكنيسة الإسكتلندية الحرة، وبدعوة من الكنيسة الهولندية الإصلاحية، وكان الغرض منها:

1. المناداة بأهمية تنصير المسلمين، والتعرف إلى الإسلام في هذه الأماكن الواسعة.
2. معرفة حجم الاحتياج التنصيري فيها، وبسبب إمكاناته ومعرفته باللغة الهولندية والإنجليزية والعربية، وقدرته على التحدث بهذه اللغات الثلاث مع الناس فقد كان الشخص الأنسب ليكون قسيسًا للإرساليات في جنوب إفريقيا؛ فقد بدأ زيارته بكيب تاون، وبعد وصوله زار حي المسلمين وجمع المعلومات عنهم، وفي اليوم التالي عقد مؤتمرًا تنصيريًّا مع خمسة وعشرين مُنصِّرًا وممثلين لخمس جمعيات تنصيرية، وناقش ثمانية عشر سؤالًا عن المسلمين والعمل معهم. وقد سعوا إلى تعميمها على جنوب إفريقيا للحصول على صورة معمقة عن تنصير المسلمين. وقد أعدت الأسئلة على شكل استبانة للحصول على معلومات عن المسلمين وأماكن وجودهم، ومعرفة جهود المُنصِّرين تجاههم، وقد عرفوا عدد المساجد ونسبة الأمية بين المسلمين، واتُّخذت في الاجتماع القرارات الآتية:

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 82.

1. تشكيل لجنة ممثلة للمكاتب التنصيرية للعمل مع المسلمين على الصعيد المحلي في كيب تاون.
2. التعاون على إصدار المطبوعات التنصيرية.
3. تدريب العاملين في الحقل التنصيري.

وقد قام زويمر بأنشطة كثيرة في كيب تاون، منها:

1. زيارة مقر البرلمان.
2. إلقاء محاضرة للطلاب بعد مباراة رياضية بين مدينتين.
3. الحديث إلى تسع مئة شخص بعد ظهر يوم السبت في الكنيسة.
4. النظر في عدد المسلمين، وزيارة بعض المساجد.

وقد زار صمويل زويمر عددًا من المدن، مثل ورسيستر Worcester، وكمبرلي Kimberley وديربن Durban، وقد تحدث في ديربن مع أكثر من مئة شخص حول مشكلة العنصرية، ورأى أن الحل الأمثل لها يكمن في الحديث مع المنظمات التنصيرية وحلها من خلال القيادة العليا.

وقد زار زويمر مدينة جوهانسبرج، وعقد مؤتمرًا عامًّا فيها لمدة ثلاثة أيام، خُصصت جلسة منها لاحتياجات العمل التنصيري للمسلمين، وقد وزِّعت الاستبانة المعدة من قبل في كيب تاون على الحضور، وتحدث زويمر في المؤتمر أربع مرات، وأثنى المؤتمرون على زويمر وتقريبه الناس من الرسالة التنصيرية، ومعلوماته عن المسلمين، واستمالة النصارى في مواجهة التحديات، وواجبات الكنيسة تجاههم، وعرض الإنجيل بشكل

أخوي وبلاغي، ما جعل الرسالة تتعدى المؤتمر، وتؤثر في العامة، وفي ما يخص الإسلام أوصى المؤتمر بالآتي:

1. حث أعضاء المؤتمر لاستخدام المطبوعات المناسبة لدعوة المسلمين إلى الرسالة النصرانية، والحصول على هذه المطبوعات من مطبعة إرسالية النيل مباشرة، أو من خلال اللجنة المعينة.
2. ترحيب المؤتمر لأي جهد من اللجنة العاملة في التنصير بين المسلمين بخصوص تدريب العاملين في تنصير المسلمين في جنوب إفريقيا، ودعوة الكنائس في جنوب إفريقيا لاستخدام الحكمة والمشاركة في دعم المنصرين.
3. سعي السلطة التنفيذية لإجراء دراسة وبحث معمق من خلال باحثين مؤهلين، حول حقيقة جذب الفتيات الأوروبيات إلى الإسلام، وتقديم تقرير سري بهذا الخصوص.

وبعد المؤتمر اجتمع زويمر بعدد من المسلمين في المركز الاجتماعي ببانتو لمجلس الإرسالية الأمريكية، Bantu Social Centre of the American Board Mission، وناقشوا بعض الموضوعات بأخوية، وشربوا الشاي، ثم زاروا المسجد، وقد وزِّعت مطويات دينية باللغة العربية والأوردية، وفي اليوم التالي قدم المسلمون الشاي لهم، وقد حظي هذا الأمر بالنشر، فقد نشر في جريدة جوهانسبرج ستار Johannesburg star في 1925/7/4م، ونشرت صورة زويمر مع مستقبله المسلم حبيب موتان تحت عنوان **المسلمون يحبون الاحتفال، الصليب والإنجيل على الشاي**، واستغربت المقالة الاجتماع بين

المسلمين والنصارى على مائدة واحدة في منزل الشيخ حبيب موتان بالقرب من المسجد.

وفي اليوم الرابع من شهر يوليو توجه زويمر لزيارة مدينة بريتوريا، وشارك في المؤتمر الثاني والعشرين لجمعية الطلاب في جنوب إفريقيا، الذي حضره نحو مئتين وأربعين طالبًا، ولأول مرة في التاريخ يحضر اثنان من قادة السود، وكان موضوع المؤتمر **النصرانية ديانة عالمية**، وكان برنامج المؤتمر باللغتين الهولندية والإنجليزية. وهنا نشير -مرة أخرى- إلى أن رحلات زويمر في جنوب إفريقيا كانت مباركة؛ لأنه كان مُجيدًا ومُتقنًا للغتين، وكان يلقي يوميًّا محاضرة رئيسة وحلقة تدريسية لمجموعة من الطلاب تتمثل في الموضوعات الآتية:

1. الإنجيل، كتاب المنصر.
2. الصلاة والتنصير.
3. الإسلام بوصفه دينًا تبشيريًّا.
4. كل نصراني مبشر.

وفي اليوم التالي زار الكنيسة، وألقى محاضرة شهدها نحو ألف وثمان مئة شخص[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 103–107.

زيارة شرق إفريقيا التي تتحدث البرتغالية في الثامن من شهر يوليو من العام نفسه 1925م، والالتقاء برؤساء الكنائس؛ فقد زار زويمر أهمَّ ميناء في شرق إفريقيا بيرا Beira، ومن خلاله تنقل البضائع من روديسيا وغيرها، وقد زار زويمر المسلمين والمسجد هناك، ووجد أحد المعلمين المصريين الذي يحث على مساعدة المغاربة وتقديم العون لهم؛ لِمُجاهدة المحتل الفرنسي وطرده. ويشير زويمر إلى وجود مئة وخمسين مسلمًا من الهند في شرق إفريقيا، وهذا يشير إلى انتشار الإسلام في إفريقيا.

وفي الثالث عشر من الشهر نفسه زار بلانتاير Blantyre، وكانت الرحلة ممتعة. ويشير زويمر إلى أن المسافة بين بيرا وبلانتاير 349 ميلًا، وكلفته 190 شيلنجًا، وعند وصوله إلى بلانتاير اجتمع مع ممثل الكنيسة الإسكتلندية، الذي يعد عضوًا في المجلس التنصيري العالمي، وفي اليوم التالي زار مدينة فورت جونسون، وقابل بعض المنصرين، وزار المسجد، وبعد ذلك زار زومبا Zomba عاصمة نياسلاند Nyassaland ومبوندا Mponda مركز تجارة العبيد، وقد عقد مؤتمرًا في موبندا، تبنى الآتي:

- القيام بعمل مسح ميداني عن الإسلام في نياسلاند.
- التقدم في الإفادة من المنشورات التنصيرية.
- تدريب بعض العاملين في القاهرة[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 107–109.

زيارة إنجلترا في الشهر الخامس من عام 1925م بناءً على دعوة من جمعيات الإرسالية البريطانية، وقد مكث ثلاثة وعشرين يومًا تحدث خلالها مع أربع عشرة جمعية فاعلة في اجتماعات خاصة في الكنائس وغيرها، وقد بلغ عدد محاضراته ستًّا وثلاثين محاضرة، حضرها نحو سبعة وثلاثين ألفًا، وقد تمحورت لقاءاته مع الجمعيات حول العمل التنصيري الخاص بالمسلمين في الهند، وفي الصين، ونشر الإنجيل، ومحبة الله للمحمديين[1].

زيارة مجموعة من الدول الإسكندنافية في نهاية الشهر الثامن من عام 1925م، والتي بدأها بالدنمارك، فزار الكنائس، واجتمع بقيادات المُنصِّرين، وتحدث إلى منظمة الشباب النصراني عن محبة الله للمسلمين، وتحدث مع ممثل جمعية الإرسالية الدنماركية عن التعاون بخصوص تنصير المسلمين؛ إذ إن زويمر يعرف أهمية هذا الموضوع؛ وذلك لكثرة المنظمات الدنماركية العاملة، وعدم وجود برامج موحدة ولجان عامة، وقد حث زويمر على الوحدة بين المنظمات، والوحدة في التخطيط.

وفي منتصف الشهر التاسع من العام نفسه زار السويد، وذهب إلى استكهولم، واجتمع بالنساء في منظمتهن، وفي المساء ألقى محاضرة في الجامعة حضرها نحو 400 من الطلاب، وقد زار الإرسالية النصرانية السويدية التي لديها 134 مُنصِّرًا يعملون في الهند والصين، وكذلك زار مكتب الكنيسة السويدية الحرة، واتفقوا معه كتابيًّا على ترجمة بعض كتبه

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 110.

إلـى اللغـة السـويدية، بالإضافة إلى ذلك كان منشـغلًا بإعـداد مجلة العالم الإسلامي للعام 1926م.

■ وكذلك زار أوسـلو؛ عاصمة النرويج التي كان اسـمها كريسـتينا، يُشـار إلـى أن الجمعيـات في النرويج ليس لها إرسـاليات عاملة مع المسـلمين، وقد تحـدث زويمـر في مؤتمـر طلابي عـن الإرسـالية العربيـة في البحرين، وعن دعوته للخدمة فيها[1].

■ زيـارة برلين، حيث زار الجمعيات التنصيرية الألمانية، واسـتقبله المؤرخ وأستاذ الإرساليات جوليوس رتشر Julius Richter[2].

■ زيـارة شـرق أوروبـا ومنطقة البلقـان، حيث زار بولنـدا ودول البلقان في عـام 1927م، ويشـير زويمـر إلى وجـود ثلاثة ملايـين من أتبـاع نبي العرب في جنـوب أوروبـا، وبالتحديـد في يوغسـلافيا، وألبانيـا، ورومانيـا وبلغاريا، يعيشـون أقليـات في وسـط النصـارى، وأن أصولهـم في بعض الأماكن تعود إلـى التتـار أو الأتـراك الذيـن يعـودون إلى الفاتحـين المسـلمين الأولين، وفي أماكـن أخـرى صِرب وبُلغار وألبانيون وصَلَب اعتنقوا الإسـلام منذ سـنوات مضـت، ومـن الصعوبـة التفريق بينهم وبـين الأتراك السـنة. نحن متلهفون لمعرفة احتياجاتهم، وقبل كل شـيء فرصـة التنصير لديهم، وقد زرنا بعض مراكزهـم مثـل صوفيـا، وبلغـراد، وسـراييفو وغيرهـا، وهـم يعيشـون فيها

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 111–113.

[2] المرجع السابق، ص. 113–114.

حياتهم التقليدية. وفي حديثه عن بلغاريا حثَّ النصارى على دعوة وتنصير 750 ألفًا من المحمديين، وأشار إلى أن تدريب العاملين في الحقل التنصيري مع استخدام جيد للمطبوعات التنصيرية يساعد الكنيسة البلغارية على إعادة سبع مئة وخمسين ألفًا من المسلمين في ألبانيا ويوغسلافيا إلى النصرانية. وبعد الحدود البلغارية والرومانية هناك ثمانية عشر مليونًا من المسلمين في روسيا، وفي الغرب هناك مليونان من المحمديين، وفي ألبانيا ويوغسلافيا توجد تحديات كبيرة للكنيسة، وفرص إستراتيجية لها إذا قامت بمهمتها في بلغاريا ورومانيا[1].

■ زيارة الصين، فذهب إلى شنغهاي في عام 1917م؛ حيث يرى زويمر أن الدين الإسلامي يأتي في المرتبة الرابعة في الصين، وقد انتظرت المنظمات التنصيرية زيارة زويمر، ورأت أنها ستساعد على دفع العمل التنصيري للمسلمين، وأنها ستساعد على توجيه التنصير للتجمعات الإسلامية الكبيرة، وقد زار زويمر أربع مدن كبيرة في الصين، وبعد هذه الزيارات بدأ العمل التنصيري مع المحمديين المهملين، وقد عقد أربعة مؤتمرات عن التنصير، وشُكلت لجان للمؤتمر، وخرجت بانطباعات عن المؤتمرات تتمثل في الآتي:

1. في سجل كل مؤتمر شكر لله أن أرسل إليها زويمر في الصين من خلال محاضراته.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 114–115.

2. في سجل كل مؤتمر دعوات لزيادة العمل التنصيري في أرض المسلمين.
3. لقد تم الاتفاق في المؤتمرات على الاهتمام بالعمل التنصيرى بين المسلمين في الصين.
4. لقد اقترح لزيادة النجاح في العمل التنصيري الحصول على المعلومات الدقيقة عن المسلمين وتركزهم في خمسة أقاليم.
5. لوجود قيادات من المسلمين تعرف العربية، اقتُرح إرسال مُنصِّرين يعرفون اللغة العربية.
6. في كل مؤتمر من المؤتمرات أُكِّدت -بقوة- أهمية المطبوعات للعمل التنصيري بين المسلمين.

زار زويمر الصين مرة أخرى في عام 1918م، ولكن هذه الزيارة كانت قصيرة في طريق عودته إلى أمريكا.

وبعد رحلاته في الصين خرج بمجموعة انطباعات تتمثل في الآتي:

1. الدعوة إلى تنصير المناطق غير المشمولة بالعمل التنصيري.
2. قدرات وحماس العاملين في التنصير.
3. بروز الصين الجديدة.
4. الإسلام في الصين يُعد تحديًا خاصًّا في البرامج التعليمية والمطبوعات.
5. النصارى الصينيون الذين قابلهم زويمر يتمتعون بعقليات روحية ومسؤولية محددة[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 153–162.

زيارة بريطانيا في عام 1932م، وقد وصفته مجلة النصرانية في 1932/6/2م أنه زعيم المُنصِّرين للمسلمين، حيث قضى شهرين متنقلاً بين المدن يعقد الاجتماعات، ويتحدث مع المُنصِّرين والجمعيات التنصيرية الكنسية[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 213.

obeikan.com